الولي هو الفاني في حاله الباقي في مشاهدة الحق تولى
الله سبحانه سياسته فتوالت عليه أبواب التولي لم
يكن عن نفسه إخبار ولا مع غير الله قرار وفي الإشارات
عن الله سبحانه وتعالى إنما سميت الولي وليًّا لأنه يليني
دون ما سواه فهم منزهون بتنزيه الحق تعالى
لهم من أن يوصل إليهم بغيره ولذلك صدّر المؤلف رحمه الله
كلامه بالتسبيح رُبَّمَا أَطْلَعَكَ عَلَى غَيْبِ
مَلَكُوتِهِ وَحَجَبَ عَنْكَ الْإِسْتِشْرَافَ عَلَى
أَسْرَارِ الْعِبَادِ من لطف الله تعالى إخفاء أسرار الناس
بعضهم على بعض لاسيما ما يقتضي وجود غيب وهو
ظاهر ما ذكره المؤلف هنا بدليل الكلام الذي عقّبه
به وقد يظهر لبعض الناس ما سوى ذلك من الأسرار
الملكوتية ۞ ووجه الفرق بينهما ما يدل المؤلف الآن
ويحتمل أن يريد ما هو أعم مما ذكرناه ويدخل
في ذلك أسرار الولاية إذ اختص الحق تعالى بها بعض
عباده ويكون في ذلك تنبيه على العلة الموجبة لخفاء

الولي حسبما

الولي حسبما ذكر المؤلف في المسئلة التي فرغنا منها حتى
يمتنع الوصول إليه بطلب أو بسبب ۞ وإخفاء ذلك
الصادر عن عامة المؤمنين من النعم العظيمة إذ لو ظهرت أسرار
الولاية على أحد لأوجبت علم ظهرت حقوقًا لا ينهض
على القيام بها فإن فرط في ذلك أو ترك القيام بتلك
الحقوق فربما وقع بسبب ذلك في محذورات لا يقوم لها
شيء ومن كلام سهل بن عبد الله
رضي الله عنه وقد سأله بعض تلاميذه كيف يعرف
أولياء الله تعالى فقال إن الله تعالى لا يعرّفهم إلا لأشكالهم
أو من أراد أن ينفعه بهم ولو أظهرهم حتى يعرفهم الناس
لكانوا حجة عليهم ومن خالفهم بعد علمه بهم كفر ومن
قعد عنهم حرج ولكن الله تعالى جعل اختياره تغطية أمورهم
رحمة منه لخلقه ورأفة ولكن الله قد أخبر بكرامتهم فقال
عز وجل الله ولي الذين آمنوا والله ولي المؤمنين فأفردهم
به ولو حتى يبرزهم لكان في النظر إليهم حجة ولو كان
الاستماع لحديثهم فرضًا انتهى كلام سهل ۞ وفهمته أيضًا
من الكلام الذي ذكره الشيخ أبو طالب المكي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1